

د. هاني عمران: محاضرات علم الاجتماع

المحاضرة- 12

الانحراف الاجتماعي - مفاهيمه وأنواعه وطرائق ضبطه

1- الانحراف الاجتماعي - مدخل مفاهيمي

مفهوم الانحراف الاجتماعي:

الانحراف الاجتماعي social deviance هو عدم الامتثال إلى القواعد أو المعايير (الرسمية أو غير الرسمية) التي يقبلها معظم أفراد المجتمع، أو هو خرق لهذه المعايير.

وتوجد انتهاكات إيجابية مثل الإقدام على فعل السرقة أو القتل، أو انتهاكات سلبية أي عدم القيام بفعل مثل إهمال الأب تربية طفله.

السلوك المنحرف والسلوك السوي:

إن السلوك المنحرف يخرق المعايير الاجتماعية، أمّا السلوك السوي normal فهو الذي يقع ضمن نطاق وحدود هذه المعايير. يكمن جوهر الانحراف في اختلاف الفعل أو انحرافه عن الفعل "النموذجي" أو "النمطي" أو "السوي" المتوقع من الناس. ويميز الناس عادة بين خرق أو انتهاك كبير أو غير كبير للمعايير. ويوصف مرتكبه أي من يقوم به بـ "الخارجي" أو "الرافضي" أو "المنحرف" أو "غير السوي" أو "المجرم" أو "الجانح".

الجريمة:

هي أحد أشكال الانحراف الاجتماعي ، إنها انتهاك المعايير الرسمية، وبخاصة القوانين. والجريمة سلوك منحرف وشائع؛ تبين إحصائيات الأمم المتحدة أن ما بين 15% إلى 25% من سكان العالم كانوا في عام واحد (1998) ضحايا لجريمة ما؛ وكان ثلث سكان مدينة لندن في عام 1998 يخشون أن يكونوا ضحايا لجريمة سرقة، ووصلت نسبة من يخشون الاغتصاب فيها إلى قرابة 39% .

القوانين :

وتشير القوانين إلى القواعد أو المعايير الرسمية التي عرّفت وحُدّدت اجتماعياً، وصيغت بلحكام، وبشرف سلطات مختصة على مراعاتها واحترامها عبر نظام جزاءات سالبة (عقوبات) أو موجبة (مكافآت أو ثواب).

2- ضبط الانحراف الاجتماعي

يشمل عمليات تدخّل المجتمع بتنظيم سلوك الناس وتفكيرهم. توجد في المجتمع نوعان من وسائل الضبط الاجتماعي- الرسمية وغير الرسمية.

أساليب الضبط غير الرسمي للانحراف:

تكون الوسائل غير الرسمية للضبط الاجتماعي موجّهة لانتهاكات المعايير غير الرسمية مثل الأعراف والتقاليد والمعتقدات الاجتماعية النازمة لسلوك الناس. وهي تشمل أشكالاً شعبية متعددة، بعضها جزاءات سلبية متنوعة مثل

المقاطعة والحرمان والتسفيه وعدم الاستحسان وعدم الرضا ونكران المعرفة وعدم التعاطف وعدم التعاون، بعضها الآخر جزاءات إيجابية مثل الاستحسان والتعاطف وإكساب السمعة الحسنة والشعبية والمكافآت. وقد تكون هذه الأساليب الشعبية أحيانا أكثر فعالية من أساليب الضبط الرسمي.

أساليب الضبط الرسمي للانحراف- منظومة العدالة الجنائية:

وقد أصبح الضبط الرسمي الموجه لمنتهكي المعايير الرسمية أكثر أهمية في المجتمعات المعاصرة، إنه متضمن في منظومة نسق العدالة الجنائية، الذي تشرف عليه المؤسسات الشرطية والمحاكم وموظفو السجون.

يشمل الضبط الرسمي فرض جزاءات سلبية (عقوبات) مثل الإعدام، السجن، النفي، الغرامات المالية، الحرمان من مزايا محددة، التأنيب والتوبيخ والتنبيه). كما يشمل جزاءات إيجابية مثل العلاوات والمكافآت المادية والمعنوية والأوسمة.

لكن الضبط الرسمي بالمعنى الواسع لا يقتصر على ما تقوم به المؤسسات التشريعية والقضائية والأمنية، بل يشمل أيضا جهود المؤسسات التعليمية والإعلامية والتنقيفية والإدارية والدينية في المجتمع.

مخاطر التشدد في ضبط الانحراف والجريمة في المجتمع

تعدّ عقوبة السجن من الحلول العامة والشائعة لردع الجريمة. لكن العديد من الدراسات الاجتماعية أظهرت أن السجن يمكن أن تصبح وبكل سهولة مدارس لتعلم للجريمة، لأنها غالباً ما تنمي الميول الإجرامية وتعززها أكثر من أن تصححها.

كذلك فإن التشدد في معالجة الانحراف ينبغي ألا يتحول إلى سياسة قمع تجاه الأنشطة الاجتماعية الأخرى، في كافة الميادين الأخرى السياسية والاجتماعية وغيرها، لأنها قد تعطي نتائج مدمرة على المجتمع.

3- تصنيف الجرائم حسب ضحاياها ومرتكبيها

الجريمة حسب الجنس

تشير الإحصاءات إلى أن النسبة الأكبر من الجرائم يرتكبها الرجال؛ وأنه يندر أن تتضمن مخالفات النساء عنفاً؛ وأن الجرائم النموذجية عند النساء هي سرقة المتاجر.

جرائم الشباب

يلاحظ ارتفاع معدلات الجريمة عند الشباب مقارنة مع الشرائح العمرية الأخرى. معظم جرائمهم من نوع

جرائم ذوي الياقات البيضاء

هي الجرائم التي يرتكبها أفراد من الطبقات الغنية في المجتمع، وتشمل جرائم الاحتيال الضريبي والاختلاس والبيع غير القانونية. ويمضى هذا النوع من الجرائم على الأغلب دون عقاب.

جرائم المؤسسات :

يُفصد بها الفشل غير المبرر قانونياً لبعض مؤسسات المجتمع في أداء سواء أكانت ناجمة عن إهمال أو تقصير أو فساد. يشكل الفقراء أغلب ضحايا هذه الجرائم .

الجريمة المنظّمة :

متمثلة غالباً في التجارة العالمية الممنوعة، المخدرات، الأسلحة، المواد النووية، وغسيل الأموال.

الجرائم الالكترونية :

مصطلح يشير إلى الجرائم التي ترتكب بواسطة تقنية المعلومات. مثل الاحتيال على البيع الالكتروني... .

